

المحاضرة الخامسة: اللغة المحكية والمكتوبة:

يرى سوسير وأتباعه أمثال سابير وبلومفيلد وغيرهما أن الشكل المكتوب ليس إلا تسجيلاً مادياً لأصوات حية منطوق، ولعل خير شاهد على ذلك قول بلومفيلد مثلاً إن الشكل المكتوب ليس لغة، ولكنه طريقة لتسجيل اللغة بواسطة إشارات ورموز مرئية.¹

إذا فاللغة كما يراها اللغويون ليست إلا تلك الأصوات المنطوقة يقول ابن جني "حدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"²

تعريف الصوت اللغوي:

يعد الصوت من الظواهر الطبيعية يحتاج إلى وجود جسم يهتز، ينتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى يصل إلى الأذن الإنسانية، ويعد الهواء الوسط الذي تنتقل خلاله الهزات في معظم الحالات. والصوت الإنساني ككل الأصوات من ذبذبات مصدرها عند الإنسان الحنجرة، فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن.³

¹ محمد العبد، اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة، بحث في النظرية، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط1، 1990، ص16.

² ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، ج1، ص33.

³ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص6، 7.

تعريف الكتابة: هي تسجيل خطي يمكن إدراكه بالبصر لصوات اللغة التي هي ذات طبيعية سمعية، أي إنها عملية تحويل المسموع إلى مرئي عن طريق مجموعة من الرموز التي هي الحروف.⁴

وهناك بعض الظواهر النطقية التي تعجز الكتابة من رصدها: كالنبر، والتنغيم، الإيماءات المصاحبة للكلام، ونحو ذلك.

أهمية الكتابة:

-تسجيل تاريخ الشعوب والقوانين الخاصة بها.
-الحفاظ على العلوم والمكتشفات من الضياع لتوريثها للأجيال القادمة دون عناء وتكلف.

-وسيلة اتصال وتواصل.⁵

خصائص المنطوقة:

-اللغة المنطوقة أسبق من المكتوبة
-تعبّر عن الذات البشرية تعبيراً كلياً.
-تعتمد اللغة المنطوقة على مصاحبات القول من تنغيم ونبر وغيرهما لما فيهما من دلالة يعبر بهما المتكلم حسب السياق.

⁴ عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، حسن محمد نور المبارك، الكتابة العربية، جامعة قناة السويس، مصر، 2006، دط، ص1.

⁵ خالد ضو، ميزة التوافق التام بين المنطوق والمكتوب واستثناءاتها في اللغة العربية، مجلة الأثر، مج19، ع02، 2023، ص106.

خصائص المكتوبة:

- تحافظ الكتابة على الاستعمالات القديمة
- تستخدم الكتابة قواعد النحو ومفردات اللغة بدقة لتوفر الوضوح وتبتعد عن الغموض.

الفرق بين اللغة المحكية والمكتوبة:

- اللغة المنطوقة فطرية ومكتسبة، والمكتوبة لا تكون إلا مكتسبة.
- اللغة المنطوقة تتحكم فيها لهجة الشخص وطريقة كلامه وسلامة مخارجه من عدمها، فقط يغير حرفا مخرجه لصعوبة في النطق عنده، أما المكتوبة فتخضع لأصول اللغة وقواعد الكتابة.
- اللغة المنطوقة قد تكون لغة رسمية أو لهجة عامية، أو أصواتا متفقا عليها بين أفراد أو طوائف، أما المكتوبة فلا تكون إلا لغة رسمية.⁶
- اللغة المنطوقة أسبق أكثر من المكتوبة

⁶ خالد ضو، ميزة التوافق التام بين المنطوق والمكتوب واستثناءاتها في اللغة العربية، ص106.